

الحلقة العشرون: من برنامج لمعة الاعتقاد.

خالد المصلح

رب العالمين واصلی واسلم علی البشیر النذیر والسراج المنیر نبینا محمد وعلی الله واصحابه ومن اتیع سنته باحسان الى يوم الدين
اما بعد يقول المصنف رحمة الله ويحاسبه الله تبارك وتعالی يحاسبهم ان يحصي اعمالهم في الحساب دائرا على معنی الاحصاء -

00:00:02

وهو ما يكون من عد الحسنات والسيئات. هذا معنی الحساب. قوله رحمة الله يحاسبهم يشمل جميع اهل المحشر لانه قال ويحشر الناس ثم قال ويحاسبهم اي يحاسب الناس والحساب المثبت هنا هو لجميع الناس. ولكن الناس - 00:00:22
في حسابهم على نوعين نوع توزن اعماله تحصی حسناته وسيئاته. وانظر اليهما ارجح. وهذا لاهل الایمان واهل التوحید نوع
يحاسب محاسبة العرض للعمل والتقریر عليه دون احصاء الحسنات لانه لا حسنة له. وهذا في حق الكفار. اذا عندنا المحاسبة نوعان -

00:00:52

عن نوع فيه احصاء الحسنات والسيئات وهذا لاهل التوحید نوع هو عرض السیع من العمل وتقریره عليه وهذا للكفار. وهذا يبین
انقسام الناس في الحساب على احوال قوله ويحاسبهم الله تبارك وتعالی اي اي - 00:01:32
يحاسبهم على النحو الذي ذكرنا ان كان المقصود اهل الایمان فهو احصاء الحسنات والسيئات. وان كان اهل الكفر فاهل الكفر لا
حسنة لهم. يقول الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتشرة. والهباء لا يدرك منه شيء. وكذلك قال فلا - 00:02:02
نقيم له يوم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي حسابا فلا يوزن لانه ليس له اه اعمال من الصالحات توزن بل كلها قد ذهبت واستغرقت.
واهل الایمان في محاسبتهم اهل التوحید في محاسبتهم - 00:02:22

على درجتين درجة من يحاسب حسابا يسيرا ودرجة من يحاسب من يناقش الحساب تضمن هذا ما في الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من نوتش الحساب عذب - 00:02:42
قلت يا رسول الله اين قوله جل وعلا فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني كيف يستقيم هذا؟ مع قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا.
واضح الاشكال؟ الاشكال على انه اثبت حسابه. وهناك قال من - 00:03:02

نوتش الحساب عذب فقال النبي صلی الله عليه وسلم لها يعني ليس الامر كما فهمتني من الاية انما ذلك العرض يعرض عليهم ما كان
من اعمالهم لكن لا يحاسبون. حساب نفاش - 00:03:22

وسؤال تفتیش شتان بين هذا وذاك. اذا اهل التوحید ينقسمون الى قسمين في محاسبتهم. قال وتنصب الموازين. والموازين مرتبطة
بالحساب. لأن الحساب الاحصاء والموازين هي التي تظهر نتيجة المحاسبة. فالكافر ليس - 00:03:42
لهم حسنات ولذلك قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا واما اهل الایمان فمنهم من ترجع حسناته ومنهم من تتساوى حسناته
وسيئاته ومنهم من ترجم سيئاته على ثلاث احوال - 00:04:12

والموازين جمع میزان وهو معروف في لسان العرب. يقول الله تعالى ونضع الموازين القسط اي العدل ليوم القيمة. والمیزان غير
العدل فمن فسر المیزان بأنه العدل هذا من من تحریف الكلم عن - 00:04:32
واضح فقد جاء في النصوص انه میزان حقيقی. له كفتان ولسان والكفتان هما الثابتة واما اللسان هكذا قال بعض اهل العلم. على كل
حال الثابت ان له كفة ان له - 00:04:52

اهو كفتین. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم في حديث صاحب البطاقة وهو في السنن وعند احمد وفيه يؤتى ب الرجل يوم القيمة

فيؤتى بصحائف بتسعة وتسعين سجلا. من السينات كل سجل مد - 00:05:12

مد البصر يعني ما لا نهاية لا يدركه البصر طولا فتوضع في كفة ويؤتى ببطاقة فتوضع في كفة فتطييش السجلات والشاهد ان توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهو ميزان حقيقي. والذي يوزن - 00:05:42

العمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة كلمتان خفيتان على اللسان حبيبتان للرحمي ثقيلتان في الميزان. قال ثقيلتان في الميزان. وقال في حديث أبي - 00:06:02

ان الامام مسلم والحمد لله تملأ الميزان. فهذا وزن للعمل ويوزن العامل كما في حديث عبدالله بن مسعود لما قال لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فضحکوا على دقة من دقة ساقيه قال تضحكون من دقة ساقيه؟ فوالله انهم لفی الميزان اثقل من جبل احد. والحديث - 00:06:22

صحيح وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل الكافر العظيم فلا يوزن عند الله جناحا او فلا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة. وهذا يدل على انه ليس له وزن كما قال جل وعلا فلا نقيم - 00:06:52

لهم يوم القيمة وزنا. وهذه الموازين موازين قسط وعدل كما قال جل وعلا وما ربك بظلام للعبيد بعد ذلك تنشر الدواوين تنشر اي تبسيط وتكشف وتشاع والدواوين جمع ديوان واصل الديوان - 00:07:12

الجريدة التي يكتب فيها الكتاب فالديوان قرطاس من قراطيس الكتاب فالدواوين هي القراطيس التي فيها اعمال العباد. قال الله تعالى فاما من اوتی كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ثم قال واما من اوتی كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا. يقول رحمة الله تتطاير وتتطاير صحف الاعمال - 00:07:32

تتطاير اي كل يأخذ صحيفة عمله والصحف شمع صحيفة وهي الدواوين فقوله وتنشر الدواوين وتتطاير صحف الاعمال المعنى فيهما واحد لكن اراد لذلك بيان انقسام الناس في هذا النشر الى قسمين. حيث ينقسم الناس في نشر الدواوين - 00:08:02

وتتطايرها الى قسمين. قسم يأخذ كتابه بيمينه وقسم يأخذ كتابه بشماله كما قال تعالى فاما في كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهلهم السورا واما من اوتی كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصنع سعيرا - 00:08:32

يفصل المؤلف رحمة الله في وصف الميزان قال والميزان له كفتان هذا بيان ان الميزان حقيقي وانه ليس كما فسره المعتزلة وغيرهم بأنه العدل بل هو ميزان حقيقي توزن به الاعمال - 00:08:52

واما ذكر اللسان فكذا فليس في حديث عبد الله بن عمرو ذكر اللسان لكن جاء في بعض الاثار ذكر ذلك. قال توزن به الاعمال اي فائدة هذا الميزان توزن به اعمال العباد. كما قال تعالى فمن ثقلت - 00:09:22

موازينه اي اعماله ومن خفت موازينه. قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال قال ذرة شرا يره والمثقال اي وزن. وهذا يدل على ان الاعمال توزن - 00:09:42

وهذا اوضح في الدلالة مما ذكر المؤلف. اهلها قال فمن ثقلت موازينه لكن ما يدرى ما الذي يثقل؟ لكن قوله فمن يعمل مثقال ذرة دل هذا على ان الموزون هو ايش؟ العمل. خيرا يره من يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:10:02

قل ولنبينا صلى الله عليه وسلم حوض في القيمة ماءه اشد بياضا من اللبن هذا من جملة ما يجب اعتقاده والایمان به مما يكون في يوم القيمة. ان لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا يرده الناس يوم القيمة. قال ولنبينا صلى الله عليه وسلم حوض في القيمة - 00:10:22

اي في ارض المحشر يوم يقوم الناس لرب العالمين قبل ان يدخلوا الجنة وقوله حوض الحوض هو مجتمع الماء. وقد ذكر الله جل وعلا ذلك بقوله انا اعطيتك الكوثر. فالكوثر هو الخير الكثير. يشمل - 00:10:52

ذلك كل فضيلة اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم خصه الله تعالى بحوزة عظيم يوم القيمة. في الصحيحين من حديث أبي ذر وحديث ثوبان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله قد اعطاه حوضا ماؤه اشد - 00:11:22

بياضا من اللبن. هذا في اللون وريحه اطيب من المسك. هذا في الراحة. واحلام العسل هذا الطعن وعدد كيزانه كعدد نجوم السماء
هذا في كثرته ووفرته وانه كثير فذكر بهاء الكيف وكثرة الكم. وبين كثرة الكم - 00:11:52

قوله عدد كيزانه كعدد نجوم السماء وما تقدم هو في الكيف ومن فظله انه من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابداً اي لا يصاب بالظمة
وهذا من فضل الله تعالى. وجاء في رواية أبي - 00:12:22

اذا عند مسلم طعمه احلى من العسل. وفي رواية ثوبان قال طوله شهر وعرضه او شهر آآ في رواية ثوبان طوله وعرضه سواء. طوله
عرضه سواء فاخبر في هذا الحديث - 00:12:42

باستواء طوله مع ارضه. وجاء في بعض الروايات ان طوله شهر وعرضه شهر وهذا بيان لسعته. قال والصراط حق واثبات الحوض
ما توافرت به صوص ولذلك عده آآ جماعات من اهل العلم من المتواتر وقولوا لنا - 00:13:02

هذا بيان ما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم. لكن هذا لا ينفي ان يكون لغيره حوضاً. بل قال وقد جاء في جامع الترمذى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبى حوضاً. ان لكل - 00:13:32

نبي نحو ولكن حوض النبي صلى الله عليه وسلم اكرمها او اثراها واعظمها. قال والصراط حق يجوزه الابرار ويذل عنه الفجار. الصراط
في بمعنى مفعول اي مسروط وفي اللغة يطلق الصراط على الطريق الواسع الرحب الذي لا ضيق فيه. ولهذا - 00:13:52
قال جماعة من اهل العلم ان هذا الصراط واسع وقال اخرون في وصفه بل ان ادق من الشعر واحد من السيف وهذا ينافي الوصف.
فان الصراط في كلام العرب يطلق - 00:14:32

على ما كان واسعاً رحباً ولا يعارض هذا وصفه على القول بأنه ادق من الشعر واحد من السيف لا يعارض. ما جاء من وصفه بالصراط.
لانه طريق فيكون هذا من باب اطلاق الطريق المسلوك حتى على ما كان ضيقاً. خلاف الاصل في اطلاق الصراط - 00:14:52

يقول رحمة الله يجوزه الابرار ويذل عنه الفجار. يجوز ان اعبره والابراط هم اشرف من يمر على هذا الصراط والا فيمر عليه
المقتضون عليه الطالمون لانفسهم. لكن المقصود الابراه هنا اهل الاسلام اهل الایمان اهل التوحيد. وهم في جوازهم - 00:15:32
على مراتب ودرجات. قال ويذل عنه ان يسقط والمقصود بالسقوط هنا الهوى اما قبله وهذا في حق واما اثناء العبور عليه. من
تأخذهم الكالايب لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد انه في يوم القيمة ينادي الناس يوم
00:16:02 -

فيقال من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع عباد طواغيت الطواغيت
ويسيرون الى النار ويلقون فيها. كما قال تعالى فكربلوا فيها هم والغاوون وجلود - 00:16:42

ابليس اشبعون هؤلاء يذلون عن الصراط اي لا يأتونه يسقطون قبل مجئهم اليه اما من يمشي على الصراط فانه على درجات. منهم
من يجوزه سريعاً ومنهم من يجوزه دون ذلك وهم في سيرهم على مراتب اعمالهم. منهم من يمر كالبصر نسأل الله من فضله ومنهم
من يمر - 00:17:02

ومنهم من يمر كالريح الشديدة ومنهم من يمر كاجايد الخيل ومنهم من يمر كاجايد الابل ومنهم من يمشي مشياً ومنهم من زحف
كل هذا الاختلاف راجع الى اختلافهم في اعمالهم. فعلى قدر - 00:17:32

سيرهم على الصراط المستقيم في الدنيا يكون سيرهم على الصراط في الآخرة. قال المؤلف رحمة الله ويشفع نبينا
صلى الله عليه وسلم في من دخل النار من امته من اهل الكبائر فيخرجون بشفاعته بعد - 00:17:52

احتربوا وصاروا فحما وح MMA. فيدخلون الجنة بشفاعته. هذا ذكر لبعض انواع الشفاعة التي ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم.
والشفاعة الثابتة النبي صلى الله عليه وسلم نوعان شفاعة خاصة ليس له فيها مشارك وشفاعة - 00:18:12

له ولغيره من الشفاعة. اما النوع الاول فشفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف وهي الشفاعة التي يأتي فيها الله جل وعلا
لفصل القضاء وحساب الخلق هذه خاصة النبي صلى الله عليه وسلم يعتذر عنها ادم واولو العزم من الرسل. والنوع الثاني من الشفاعة
الخاصة بالنبي - 00:18:42

صلى الله عليه وسلم شفاعته لاهل الجنة ان يدخلها. انا اول شفيع في الجنة. اي في دخولها وثاني ثالث الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه ابي طالب. كل هذه الانواع من الشفاعة - 00:19:12

الخاصة به صلى الله عليه وسلم وهي مندرجة تحت القسم الاول. اما القسم الثاني فهي ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والصالحين والملائكة والشفاء فهذه التي اشار اليها المؤلف - 00:19:32

بقوله ويشفع نبينا صلى الله عليه وسلم في من دخل النار من امته من اهل الكبائر فيخرجون بشفاعته بعد ما احرقوا وصاروا فاحمد وحمما فيدخلها الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم - 00:19:52

وهذا بيان لما يدركونه من الفضل من شفاعة النبي صلى الله عليه تلة. والشفاعة هي التوسط في جلب الخير ودفع الضر. ومن هذه الشفاعة التي ذكرها المؤلف رحمة الله وهي شفاعته في اهل الجنة في اهل الكبائر ان يدخلوا النار - 00:20:12

ان يخرجوا من النار ويدخلوا الجنة. وهذا النوع من الشفاعة كما شرط يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره. فان الجنة اذا دخلوها تقدوا قبل اذا اذن لهم في الدخول تفقدوا اصحابهم - 00:20:42

فيقال لهم فيقولون يا رب ان لنا اخوانا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا لا نراهم فيقول الله تعالى لهم اذهبوا فاخروا من عرفهم من النار. وهذه شفاعة اهل اليمان - 00:21:12

اذا هذه الشفاعة يقول فيها المؤلف يشفع النبي فيمن دخل النار من امته من اهل الكبائر فيخرجون بشفاعته بعد ما احرقوا وصاروا فحما وحمما فيدخلون الجنة من شفاعته. يقول ولسائل الانبياء - 00:21:32

ابها المؤمنون والملائكة شفاعات يعني مثل هذه لكن الذي ميز النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشفاعة ان نصيبه منها اعظم من غيره هذا نصيب النبي صلى الله عليه وسلم من الشفاعة في هذا اعظم من من نصيب غيره - 00:21:52

ومن الشفاعات الثابتة الشفاعة في الا في يدخل من استحق النار الا يدخلها. الشفاعة في من استحق النار الا يدخلها. وهذا ما جاء في الصحيح من ان الانبياء اذا عبروا الصراط - 00:22:12

يقولون اللهم سلم سلم فهذا شعار النبيين يوم القيمة عند عبور الصراط اللهم سلم سلم ثم قال المؤلف رحمة الله بعد ذلك ولا قال ولا يشفعون الا من ارتضى وهم من خشيتم يشفعون. هذا بيان ان شفاعة الشافعین لا تكون الا برض الله جل وعلا - 00:22:42

والا من رضي له جل في علاه. كما قال سبحانه وبحمده من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فقال وكم من ملك في السماوات لا تغطي شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضاهم. اما اهل - 00:23:12

فانه لا تنفعهم الشفاعة لقوله جل وعلا فما تنفعهم شفاعة الشافعین. وقد اشار المؤلف الى ذلك بقوله ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعي فهو لاء لا تنفعهم الشفاعة كما قال تعالى - 00:23:32

فما على الكفار فما لنا من شافعین ولا صديق حميم - 00:23:52